الفصل الثاني والخمسون

اهتدِ بمُثُلك الشخصية

أن تعمل لكسب قوتك اليومي، فهذا يُنسيك الحياة.

مارغريت فولر

مفتاح الحياة المهنية الزاخرة والسعيدة يكمن في أن تكسب قوت يومك بما يتّفق مع قيمك الشخصية. ولا أقصد هنا قيماً أخلاقية، بل المقصود أن تفعل ما تحبّه- ما يمثّل قيمةً شخصية لديك. حينما نعيش بانسجامٍ مع قيمنا الشخصية، لا يمكن أن نكون إلاّ نحن أنفسنا. وعندئذ فقط نشعر أننا أحياء فعلاً. ربما كان الإبداع والخيال مهمين لديك شخصياً. أو ربما يحلو لك السفر وتحبّ المغامرة. أو ربما تولي أهمية خاصة للسلام والروحانيات والإيمان. هل تشعر أنك على ما يرام حقاً بوصفك جزءاً من جماعةٍ كبيرة، أم أنك تولي أهمية خاصة للرياضة؟ متى تشعر أنك في أوج حيويتك؟

أحد زبائني كشف أثناء هذا التمرين أن كلمته الختامية، التي ألقاها في المعهد العالي، جسّدتْ إحدى القمم في حياته. كان يحبّ حثّ الآخرين وإلهامهم. واليوم يكسب ماله بوصفه خطيباً محترفاً، وهو سعيد في مهنته.

لا شك في أن أفضل الفرص تُتاح لك حينما تتمكّن من التصرّف في إطار مهنتك وفق قيمك الشخصية. ففي هذه الحالة تعطي تلقائياً أفضل ما عندك. إذاً، تذكّرْ اللحظات التي كنتَ فيها سعيداً في حياتك بوجه خاص، دوّن الأسباب التي جعلت هذه اللحظات شيئاً خاصاً بالنسبة لك، اسألْ نفسك عن القيمة الشخصية التي تعكسها هذه اللحظات. إحدى زبوناتي تذكّرتْ طفولتها، حيث كانت تجوب

الطبيعة طوال ساعات. وبما أنها كانت تعمل في وكالة إعلان، وكان يؤلمها افتقادها للطبيعة، فقد قرّرت أن تقضي مجدداً المزيد من الوقت في الهواء الطلق. فأخذتْ تعمل بدايةً في نهايات الأسابيع كمشرفة متطوّعة في حديقة عامة كبيرة. وقد راقها العمل كثيراً، إلى حد أنها بدّلت مهنتها في النهاية.